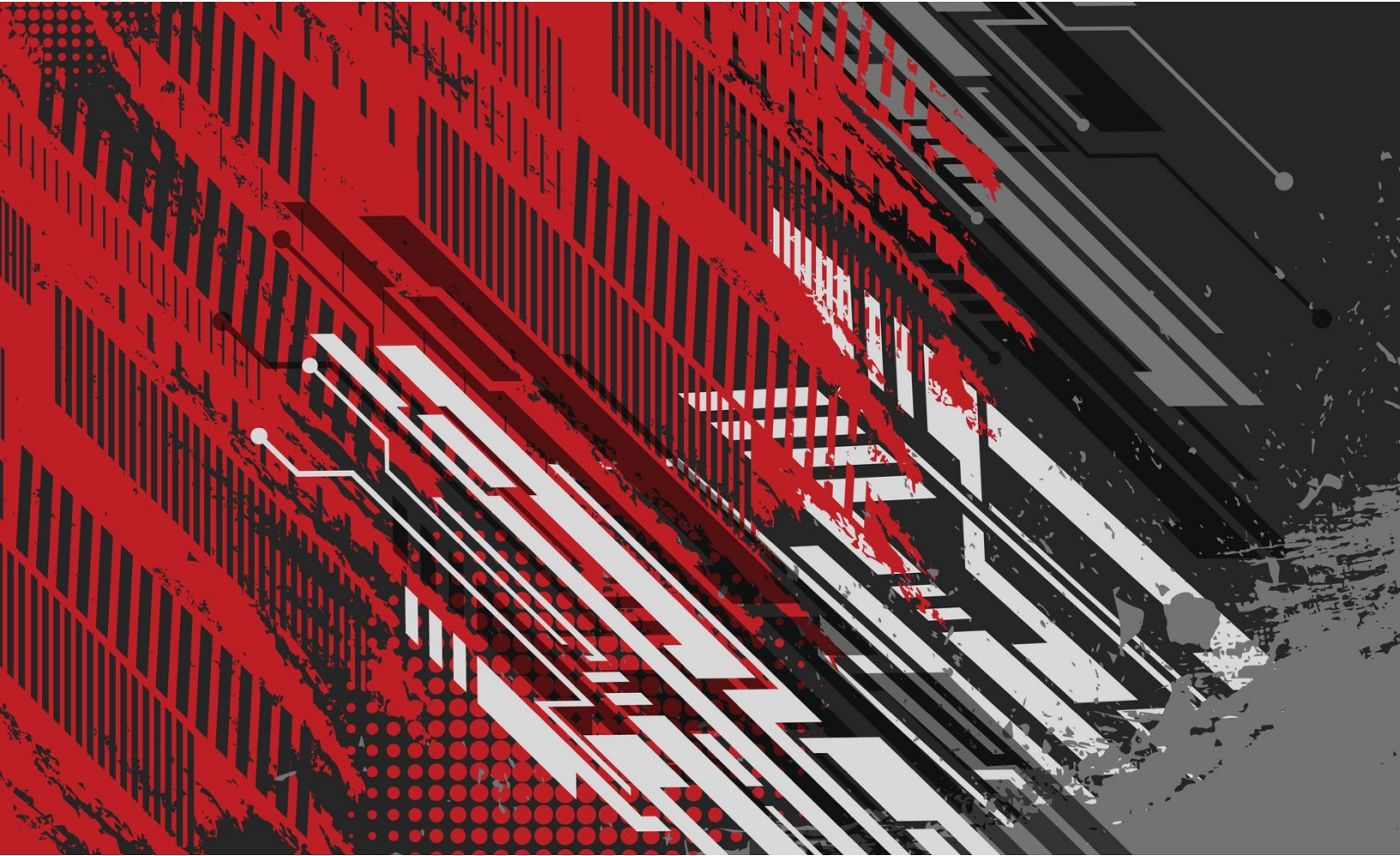


نظرية الوكالة المزدوجة المشتركة: مساهمة في رؤية العراق 2050
The Theory of Joint Dual Agency: A Contribution to Iraq Vision 2050

د. مظهر محمد صالح

10 تشرين الاول 2025



نظرية الوكالة المزدوجة المشتركة: مساهمة في رؤية العراق 2050 The Theory of Joint Dual Agency: A Contribution to Iraq Vision 2050

المقدمة:

تقول العبارة المشهورة: "الرؤية بدون عمل حلم، والعمل بدون رؤية مضیعة للوقت، أما الرؤية مع العمل فهي تحقق النجاح".

تقدم هذه الدراسة او الورقة البحثية نظرية الوكالة المزدوجة المشتركة (Joint Dual Agency Theory) كإطار تحليلي مبتكر او مستنبط لتفسير العلاقة التبادلية بين دور الدولة والسوق ضمن رؤية التحول الاقتصادي العراقي حتى عام 2050. تفترض الدراسة أن تحقيق الاستقلال الاقتصادي يتطلب توازنًا دقيقًا بين الكفاءة الاستثمارية والحوكمة الجيدة، عبر توزيع أدوار واضحة بين "الوكيلين المشتركين" و "الاصيلين المشتركين" اي الحكومة والقطاع الخاص.

اعتمد التحليل على نموذج مصفوفي افتراضي يمثل الاقتصاد العراقي، حيث تظهر العلاقة بين كل من الاقتصاد الريعي الحكومي ، والليبرالي الخاص، ويتمثل التوازن الأمثل عندما يقترب نصف قطر المصفوفة من الواحد الذي يجسد استقلالية الاقتصاد، بدلاً من النصف القطر الصفري (Zero Radius) وهي الحالة الريعية الراهنة المعتمدة على الاقتصاد العالمي والمتأثرة بصدماته الخارجية دون استقلالية كافية . وعلى خلاف ذلك ، لذا فإن قوة الشراكة المتكاملة والمتبادلة بين الدولة والسوق والعالم الخارجي (Unitary Radius) كما في المصفوفة ذات القطر الاحادي ستعكس بلوغ هدف الاستقلال الاقتصادي في رؤية العراق 2050. كما تشير دراستنا إلى أن إخفاقات الوكالة المزدوجة أدت إلى هشاشة مالية، وضعف الاستقلال الاقتصادي، بينما تفعيلها بالشراكة سيعزز النمو المستدام والحوكمة المؤسسية الرشيدة.

رؤية العراق 2050 وتطبيقات نظرية الوكالة المشتركة:

أطلقت الحكومة العراقية رسميًا في ايلول 2025 مشروع رؤية العراق 2050: نحو التنمية والمستقبل، بوصفها إطارًا استراتيجيًا طويل المدى يهدف إلى تحويل الاقتصاد العراقي من ريعي إلى متنوع ومستدام.

• تم إعداد الرؤية تحت إشراف اللجنة الوطنية العليا للاستراتيجيات ، برئاسة الوزراء ، ووزارة التخطيط، وبالتعاون مع مؤسسات استشارية دولية مثل McKinsey Global Institute و KBR.

- ركزت الرؤية على خمسة محاور رئيسية :
 - بناء مجتمع منتج وحيوي.
 - اقتصاد متنوع ومستدام.
 - حوكمة فعالة ومسؤولة.
 - موقع إقليمي ودولي متوازن.
 - تمكين الشباب والقطاع الخاص كمحرك أساسي للنمو.

كما حددت الرؤية هدفًا نوعيًا يتمثل في رفع نسبة (الاستقلال الاقتصادي) إلى 60%، من خلال تنويع الاقتصاد الوطني وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى ضعف مستوياتها الحالية (IINA, 2025). تفترض هذه الدراسة المقدمة من منظورنا (حسب مانراه)، أن العلاقة بين الدولة والسوق يمكن توصيفها من خلال نموذج وكالة مزدوجة مشتركة:

- الدولة كأصيل مشترك: (Joint Principal) تحتكر الموارد والثروات الطبيعية والقانون والنظام ضمن الميزانية العمومية للثروة الوطنية National Wealth Balance Sheet
- السوق كوكيل مشترك: (Joint Agent) يمتلك الكفاءة وفوائض رأس المال، ويضمن توظيف الموارد بكفاءة لتحقيق النمو والاستقرار، ضمن تلك الميزانية العمومية للثروة الوطنية .

الإطار النظري:

• نظرية الوكالة (Agency Theory)

- أسس (1976) Mackling & Jensen نظرية تحليل العلاقة بين الملاك والإدارة داخل الشركات، مركّزين على تباين الحوافز والمعلومات كعامل أساسي في تحديد فعالية الأداء.
- ومنذ ان طرح جنسن ومكلنغ (1976) لنظرية الوكالة المشار إليها في اعلاه، ظلّ التوتر بين الأصيل (المالك) والوكيل (المدير) محورًا لبحث العلاقة بين السيطرة والكفاءة. لكن الاقتصادات الريعية المعاصرة، مثل بلادنا ، أظهرت أن الثنائية لم تعد كافية لتفسير الواقع، إذ أصبح الأصيل والوكيل متعددي البُنى، تتقاطع مصالحهما ضمن نظام اقتصادي مزدوج:
- الدولة: تمتلك الثروة الحقيقية (الموارد الطبيعية) وتحتكر القانون والنظام.
 - السوق: تمتلك الكفاءة التشغيلية والفوائض المالية.

من هنا تنشأ وكالة مزدوجة مشتركة، يكون فيها الطرفان "أصيلين ووكلاء" في الوقت نفسه، يتبادلان الأدوار ضمن علاقة تعاقدية تقوم على الشراكة والحوكمة لا على السيطرة أو التبعية. ومن هنا جاء توسع التطبيق في هذه الورقة ليشمل الوكالة المزدوجة المشتركة في الاقتصاد الكلي، أي العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص، حيث يصبح كل طرف أصيلًا ووكيلًا في الوقت ذاته في مجالات مختلفة.

• الوكالة المزدوجة المشتركة Joint Dual Agency:

- وتعني وجود طرفين أصيلين (الدولة والسوق) يتبادلان أدوار الوكالة ضمن إطار مؤسسي واضح.
- وتعد العناصر الأساسية للنجاح وحسب اطروحات المنظمات الدولية (OECD و World Bank (2024)هم:
- أ. شفافية كاملة في نقل المعلومات بين الطرفين.
 - ب. توزيع عادل للمخاطر الاقتصادية والاستثمارية.
 - ج . وضوح في الحوافز وآليات المساءلة.
 - د. سوق مالية فاعلة تضمن الكفاءة المعلوماتية واتخاذ القرارات الاستثمارية المثلى.

التحليل التطبيقي: المصفوفة الاقتصادية للدولة والسوق:

نموذج المصفوفة:

- يمثل الاقتصاد العراقي مزيجًا بين الاقتصاد الريعي (الدولة) والاقتصاد الليبرالي (السوق).
- عندما يكون القطر $(Diagonal) = 0$ يعكس ذلك اعتمادًا كاملاً على السوق العالمية وتعرضًا للصدمات الخارجية ، ولاسيما دورات الاصول الاستراتيجية ومنها النفط.

التوازن الاقتصادي:

- تسعى رؤية العراق 2050 إلى زيادة نصف قطر المصفوفة ليقترّب من الواحد بدلا من الصفر (Unitary Radius)، مما يمثل نقطة توازن مثالية بين الدولة والسوق والعالم الخارجي.
- استراتيجيات تحقيق التوازن تشمل:
 - 1. تنمية البنية التحتية والمؤسسات القانونية.
 - 2. تعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.
 - 3. تطوير سوق مالية فعالة لضمان الكفاءة والمساءلة.

دور السوق المالية:

تعد السوق المالية ضامن الكفاءة، حيث توفر سوق معلوماتية دقيقة لتقييم فرص الاستثمار. هذه الكفاءة المعلوماتية تساعد على تقليل المخاطر وزيادة جاذبية الاستثمارات، ومن ثم تعزيز الاستقلال الاقتصادي النسبي.

النتائج القابلة للمناقشة:

فوائد تطبيق الوكالة المزدوجة المشتركة:

- أ. تقليل فجوة الاعتمادية على الاقتصاد العالمي.
- ب. تحسين تخصيص الموارد بما يزيد الإنتاجية.
- ج. تعزيز الحوكمة والمساءلة بين الدولة والسوق.
- د. دعم استدامة الموازنة العامة.
- هـ. تحديد درجات المخاطر عند إخفاق الوكالة المزدوجة:
- . اختلال في توزيع الأدوار.
- . الرقابة والشفافية.
- . زيادة اعتماد الاقتصاد على الخارج.
- . انخفاض كفاءة الاستثمار ونمو الناتج المحلي الإجمالي.

الاستنتاجات:

الاستقلال الاقتصادي ونظرية الوكالة المزدوجة المشتركة:

أ-انصرفت الرؤية الى تمكين الشباب بكونهم سيشكلون مايقارب 60% من السكان في العام 2037 من جهة، والقطاع الخاص من جهة اخرى كمحركين أساسيين للنمو (Peregraf, 2024) اي ان الرؤية حددت هدفاً نوعياً يتمثل في رفع نسبة الاستقلال الاقتصادي إلى 60%، من خلال تنويع الاقتصاد الوطني وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى ضعف مستوياتها الحالية (IINA, 2025) اما الورقة فتفترض (حسب مانراه) أن العلاقة بين الدولة والسوق يمكن توصيفها من خلال نموذج وكالة مزدوجة مشتركة كما ذكرنا:

• الدولة كأصيل مشترك: (Joint Principal) تحتكر الموارد والثروات الطبيعية والقانون والنظام.

• و السوق كوكيل مشترك: (Joint Agent) يمتلك الكفاءة وفوائض رأس المال، ويضمن توظيف الموارد بكفاءة لتحقيق النمو والاستقرار.

وبناء على ماتقدم ،فإن نظرية الوكالة المزدوجة المشتركة Joint Dual Agency Theory تمثل نموذجاً فكرياً متقدماً ومستنبطاً لإدارة التحول الاقتصادي في الدول الريعية، إذ تنتقل العلاقة بين الدولة والسوق من ثنائية الصراع إلى مصفوفة توازن وشراكة.

ويتحقق الاستقلال الاقتصادي حينما يكون قطر المصفوفة الاقتصادية مساوياً للوحدة (1) في الاقتصاد الكلي للبلاد ، أي عندما تتكامل موارد الدولة وكفاءة السوق ضمن فلسفة شراكة إنتاجية وحوكمة رشيدة، تجعل التنمية عملية متوازنة ومستدامة داخل الاقتصاد الوطني، لا مجرد استجابة دورية لخدمات الاقتصاد العالمي.

ختاماً، تمثل (نظرية الوكالة المزدوجة المشتركة) إطاراً تحليلياً فعال ، جرى استنباطه لفهم التحول من اقتصاد احادي ريعي إلى منتج متنوع ، كي نؤكد ان التوازن بين اقتصاد الدولة واقتصاد السوق يؤدي إلى استقلال اقتصادي نسبي، مع مراعاة الحوكمة والكفاءة المؤسسية ،وهو امر ينسجم و رؤية العراق 2050 ، التي تعتمد على تكامل أدوار القطاع العام والخاص لضمان نمو مستدام واستقرار مالي بعيد المدى في نظام سوق اجتماعي Social Market Economy وهو نظام يجمع بين حرية السوق والكفاءة الاقتصادية من جهة، والعدالة الاجتماعية والضمانات الاجتماعية من جهة أخرى.

وقد نشأ هذا المفهوم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية على يد الاقتصاديين الألمان أمثال لودفيغ إيرهارد (Ludwig Erhard) و ألفريد مولر-أرماك (Alfred Müller-Armack)، ليكون أساس ما عُرف بـ “المعجزة الاقتصادية الألمانية في حينها.

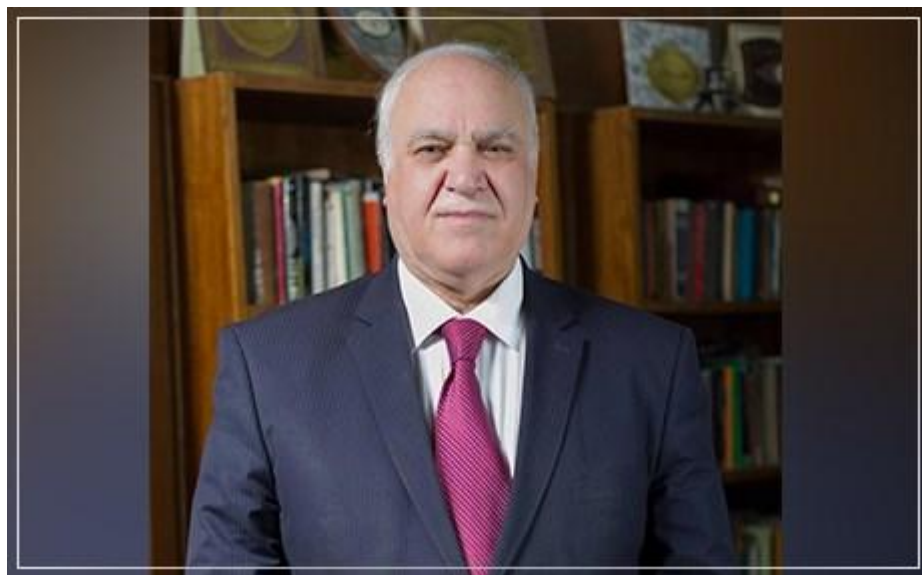
المراجع:

- العراق 2050 -الاتجاه العام
- رؤية العراق 2050-اللجنة الوطنية للاستراتيجيات/ايلول 2025
- Meckling, W. H. (1976). Theory of the Firm: Managerial & Jensen, M. C., Behavior, Agency Costs and Ownership Structure. Journal of Financial Economics, 3(4), 305–360.
- OECD. (2023). Principles of Corporate Governance. Paris: OECD Publishing.
- World Bank. (2024). Public-Private Partnership Governance Models. Washington, D.C.
- IINA. (2025). Iraq Vision 2050: Launch of the National Strategy for Economic Transformation. International Islamic News Agency.
- ICE. (2023). Iraq Vision 2050 Strategy and National Development Framework. Italian Trade Agency Report.
- Peregraf. (2024). Iraq's Vision 2050: Sustainable Development and Economic Diversification. Peregraf News.

الكلمات المفتاحية: Key Note الحوكمة الاقتصادية، نظرية الوكالة ، الشراكة العامة-الخاصة، رؤية العراق 2050، الاستقلال الاقتصادي.

الكاتب:

الدكتور مظهر محمد صالح: باحث اقتصادي و اكاديمي. مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي.





عن الشبكة:

تهدف شبكة الاقتصاديين العراقيين الى التأسيس لمرجعية اقتصادية في العراق تعمل على اعطاء الاولوية للاقتصاد قبل السياسة وتنشر الثقافة الاقتصادية بين افراد الطبقة السياسية خاصة وأفراد المجتمع العراقي عامةً متبينة خطابا اقتصاديا علميا وساعية الى موقعاً مؤثراً في الرأي العام والمجتمع العراقي يمكنها من إيصال كلمتها الى صاحب القرار السياسي والتأثير على قرارات السياسة الاقتصادية.

ملاحظة:

-لا تعبر الآراء الواردة في الإصدار بالضرورة عن آراء أو اتجاهات تتبناها الشبكة، وانما تعبر عن رأي كاتبها.

iraqieconomists.net
info@iraqieconomists.net
WhatsApp +964 786 629 6600